رابط المادة على منصة باحث

قواعد التفسير- معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة-11

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم في لقاء جديد نتكلم فيه عن قواعد تفسير القرآن حديثنا في هذا اليوم باذن الله عز وجل سيكون عن القواعد المتعلقة بالاوامر والنواهي - 00:00:00

الامر يراد به استدعاء الفعل في القول على جهة الاستعلاء وله صيغ متعددة منها صيغة افعل كما في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل قوله اتقوا الله حق تقاته - 00:00:38

وقوله اقيموا الصلاة وقد يكون آآ ومن صيغ الامر ان يأتي فعل مضارع مسبوق بلام الامر ومن امثلة ذلك قوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقوله سبحانه لينفق ذو سعة من سعته - 00:01:03

وقوله جل وعلا وليوفوا نزورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومن صيغ الامر ايضا الاوامر الصريحة ان الله يأمر بالعدل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومن صيغ الامور ايضا - 00:01:28

المصدر مصدر الامر كقول حذاري ومن امثلته ايظا الاخبار التي قد يتخلف الخبر فان الخبر القرآني اذا جاءنا باثبات امر يمكن ان يتخلف فيه فان المراد به الطلب وليس المراد به الخبر - 00:01:51

ومن امثلته مثلا قوله عز وجل والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فان هذه الجملة جملة خبرية لكن بعض النساء قد لا تتربص وخبر الله لا يمكن ان يتخلف فدلنا هذا على ان المقصود من هذا الخبر هو الامر - 00:02:21

كأنه قال تربصي يا ايها المطلقة هذه المدة من امثلته قوله عز وجل ومن دخله كان امنا كأنه قال امنوا من دخل هذا البيت ومثله قوله عز وجل والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين - 00:02:42

لانه قال يا ايها الوالدات ارضعن اولادكن و الامر صيغ هذه الصيغ صيغة الامر تدل على الامر بنفسها ولا تحتاج الى قرينة على الصحيح من اقوال اهل العلم ولكن قد اه يوجد مع الامر او مع هذه الصيغة قرينة تصرفه عن اه كونه - 00:03:03

به للامر المقصود ان الاصل في هذه الصيغ ان تكون دالة على الامر. ولا وتدل على الامر بنفسها اه ولا تدل على غيره الا بدليل من قواعد القرآن المتعلقة بالاوامر من قواعد تفسير - 00:03:36

القرآن المتعلقة بالاوامر ان نقول ان الاوامر المجردة عن القرائن في الاصل تدل على ايجاد الفعل الذي اه امر به ومن امثلة ذلك مثلا قوله عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة - 00:04:03

فان هذه الاوامر تدل على الوجوب تدل على الوجوب ومن امثلته والاوامر القرآنية كثيرة يا ايها الناس اتقوا ربكم ونحو ذلك القاعدة الثانية ان الامر المجرد عن القدينة يدل على الفور - 00:04:25

فمثلا قوله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما الاصل انه يدل على الفورية بحيث يجب على المأمور ان يبادر الى امتثال هذا الامر ولا يجوز له ان يؤخر آآ الامتثال - 00:04:53

ايضا من القواعد المتعلقة بالاوامر ان الامر يصدق امتثاله بفعله مرة واحدة فالامر لا يدل على التكرار وانما اذا فعل مرة واحدة فانه يجزئ الا ان يكون معه قرينة تدل على ان المراد - 00:05:17

هذا الامر فعله تكرارا ومن امثلة القرائن تعليق الامر بمعنى متكرر مثال ذلك قوله عز وجل اقم الصلاة لدلوك الشمس يعني زوال الشمس وزوال الشمس يجب في كل يوم ومن ثم - 00:05:42

كلما زالت الشمس وجبت صلاة اه الظهر وجبت صلاة الظهر فهنا قيل بالتكرار لا لذات الامر وانما لوجود قرينة هي اه تعليق الامر بمعنى

متكرر ومن امثلة ذلك قوله عز وجل - 00:06:05
وان كنتم جنبا فاطهروه وهنا الاصل في فطهروا اي فاغتسلوا الاصل ان يدل على مرة واحدة لكنه ربط بمعنى يتكرر وهو الجنابة وكلما تكررت الجنابة تكرر الامر بالاغتسال من من امثلة ذلك ايضا لو كان الامر قد علق حال او - 00:06:31
او بوصف او بشرط فان الامتثال يتكرر بتكرر اه هذه المعلقات التي اه علق عليها الامر تقدم معنا ان الاصل في الاوامر ان تدل على الفورية كما هو مذهب جماهير العلماء الا ان يوجد هناك قرينة تدل على ان الامر ليس - 00:07:09
اه للفور ومما يدل على هذه القاعدة قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقوله فاستبقوا الخيرات ونحو ذلك من النصوص الشرعية من قواعد تفسير القرآن المتعلقة الاوامر ان - 00:07:41
الامر اذا ورد بعد منع وتحريم فانه يعيد الحكم على ما كان قبل المنع والتحريم مثال ذلك لقوله عز وجل واذا حللتم فاصطادوا. اصطادوا فعل امر قد ورد بعد منع وهو قوله عز وجل في الاية التي قبل هذه يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام غير محل - 00:08:07
بالصيد وانتم حرم هذه منعت من الصيد وقت الاحرام ثم قال واذا حللتم فاصطادوا الصيد كان قبل الاحرام مباحا فحرم من اجل الاحرام ثم امر به. فدل ذلك على ان الامر يعيد الحكم على ما كان سابقا - 00:08:38
وهو الاباحة من امثلة ذلك ايضا قوله عز وجل فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فانتشروا فعل امر ورد بعد نهي في قوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله - 00:08:59
وزروا البيع والانتشار في الارظ قبل النهي كان مباحا فالامر بعد الحظر يعيد الحكم على ما كان عليه قبل ذلك وهو الاباحة ومن امثلة ذلك مثلا قوله عز وجل يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض. ولا تقربوهن حتى يطهرن. فاذا تطهرن فاتوهن من حيث - 00:09:23
امركم الله وهنا فاتوهن امر ورد بعد حظر وتحريم فيعيد الحكم على ما كان عليه سابقا من كونه مثلا مباحا على قول او مندوبا على اه قول اخر من امثلة اه ذلك ايضا - 00:09:53
قوله عز وجل من امثلته قوله عز وجل فاذا طعمتم فانتشروا جاء المنع في قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اليه. ولكن اذا دعيتم فادخلوا - 00:10:16
فاذا طعمتم فانتشروا انتشروا فعل امر كان الامر اه ممنوعا منه كان دخولهم لبيت النبي صلى الله عليه وسلم ممنوعا منه ثم امروا به عند وجود الاذن ثم اه بعد ذلك منعوا ثم اذن لهم. فالانتشار في هذه الاية وهو الخروج من بيت النبي صلى الله عليه - 00:10:36
وسلم بعد الطعام من الفروض لكونه كان قبل النهي واجبا. ومن امثلته قوله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فهنا امر فاقتلوا المشركين. ورد بعد نهي آآ بعدم آآ التعرظ لهم في الاشهر الاربعة - 00:11:02
فيعيء الامر هذا يعيد الحكم على ما كان عليه قبل آآ النهي اه هذا القول القائل بان الامر بعد الحظر والتحريم يعيد الحكم على ما كان عليه سابقا يجتمع به اه النصوص الشرعية - 00:11:28
من القواعد المتعلقة بهذا الباب ان الامر بالشيء نهي عن آآ ضده ان الامر بالشيء نهي عن ضده عندما يقول الله عز وجل يا ايها الذين اقم الصلاة لدلوك الشمس - 00:11:59
فهذا نهي عن استغلال وقت صلاة الظهر كله في امر مغاير لصلاة الظهر آآ كله في امر مغاير لصلاة اه الظهر آآ بعد ذلك ننتقل الى القسم الثاني وهو آآ النهي - 00:12:17
وهو النهي النهي قول يطل قول يدل على طلب ترك فعل على جهة الاستعلاء وصيغته في الغالب صيغة لا تفعل من امثلة ذلك قوله عز وجل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق - 00:12:49
وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده وقد يأتي النهي بصيغة النهي الصريحة كما في قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر الاصل في هذه الصيغ ان تدل على التحريم - 00:13:13

الاصل في هذه الصيغ ان تدل على التحريم اذا لم يكن معها قرينة تصرف النهي الى غير التحريم ومن امثلة ذلك مثلا قوله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنوا - 00:13:34

فان النهي عن النكاح هنا يدل على تحريم هذا النكاح ومن امثلته قوله عز وجل لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. فيدل على تحريم اكل مال الاخرين بغير وجه حق قائد - 00:13:51

علماء اللغة يرون ان النهي يدل على التحريم القاعدة ومن امثلته ايضا القاعدة الثانية المتعلقة بالنهي ان النهي المجرد عن القرينة يدل على فساد المنهي عنه ما معنى فساد المنهي عنه؟ انه لا تتراءى المعنى بذلك والمقصود بذلك انه لا تترتب على الفعل المنهي عنه اثار الفعل - 00:14:11

الصحيح ومن امثلة ذلك عقد النكاح يترتب عليه اثار منها جواز الوطئ ومنها وجوب النفقة ومنها ثبوت النسب الى غير ذلك فعندما ينهى عن نكاح فانه يدل على فساد النكاح. ومن ثم لا تترتب عليه هذه الاثار - 00:14:49

من امثلة ذلك قوله عز وجل ولا تنكحوا المشركات هذا نهي فيدل على فساد نكاح المشركات ومن ثم لا تترتب عليه اثار عقد النكاح الصحيح ومن امثلته ايضا قوله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من آآ النساء - 00:15:10

وآآ من امثلته ايظا في البيوع قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر لا هو زر البيع هذا فيه نهي عن البيع في بعد النداء الثاني للجمعة - 00:15:36

فيدل ذلك على فساد هذا العقد وعدم الاعتداد به وعدم ترتب اثار الفعل الصحيح عليه ويدل على ان النهي يقتضي الفساد قول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو آآ رد - 00:15:54

من القواعد المتعلقة بالنهي ان النهي المجرد يدل على الفور والدوام ومثلا قوله عز وجل ولا تنكحوا المشركات يدل على الفور مباشرة بمجرد نزول اه هذا النهي يدل على انه يجب الامتنان - 00:16:17

عن هزا الفعل وهكذا ايضا يدل على الدوام بحيث ان هذا الفعل ينهى عنه على جهة الدوام والتكرار. فقوله ولا انكحوا المشركات هذا التحريم ثبت بمجرد نزوله. ويستمر ولا يصح ان ان نجعله معلقا - 00:16:47

ده معينة بل يدل على الدوام مباحث الامر والنهي مباحث مهمة يترتب عليها معرفة الكثير من دلالات النصوص ومن اه يتمكن الانسان بذلك من الوصول الى العديد من الاحكام الشرعية من خلال - 00:17:13

تفسير القرآن وفهم آآ معانيه من اه الامور التي تتعلق بالاوامر والنواهي ان الامر بفعل اه ان الامر بفعل مع عدم ذكر شيء من متعلقات هذا الامر يدل على انه مطلق بحيث يفعل في - 00:17:38

مكان وفي اي زمان وباي حال اه مثال ذلك مثلا لما جاءت الاوامر اه الشرعية القضاء فعدة من ايام لم يذكر وقت هذا هذا القضاء ولا زمانه ولا مكانه ولا آآ صفته وبالتالي آآ نجعله - 00:18:02

مطلقا يصدق على جميع ما يسمى صياما الا ما ورد دليل بتخصيصه وعدم ادخاله في هذه هذا اللفظ في هذا الامر اما النهي فاذا حذف متعلقه فانه يفيد العموم. بحيث يكون ناهيا شاملا لجميع الافراد بلا اه - 00:18:29

استثناء ومن امثلته مثلا قوله آآ جل وعلا آآ ولا تعتدوا انه لا يحب المعتدين. هنا نهي لم يذكر الة الاعتداء ولا محل الاعتداء ولا زمانه فيكون عاما شاملا لهذه آآ الجهات لهذه آآ المتعلقات جميعا - 00:18:54

كذلك من القواعد المتعلقة بالاوامر ان امر النبي صلى الله عليه وسلم او ان امر القرآن لواحد من الامة يشمل الامة بلا استثناء لان هذه الشريعة المباركة شريعة عامة كما قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم - 00:19:21

جميعا ومن هنا اذا جاء امر قرآني لفرد من الافراد فالاصل ان هذا الحكم يعم جميع الافراد من القواعد المتعلقة بالاوامر ايضا ان الامر القرآني في اه ان الامر القرآني الذي لا يعتاد الناس عليه - 00:19:41

اه ان الامر القرآني الذي لم يعتد الناس عليه فالاصل والغالب انه يمهد له بممهدات تجعل له القبول في نفوس الناس ومن امثلة ذلك مثلا الامر باستقبال الكعبة في الصلاة وترك استقبال بيت المقدس. فان هذا شأن - 00:20:07

طيب وليس بالسهل ولذلك وردت العديد من الايات التي اه تمهد لهذا الحكم اه ورد قبلها قوله عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها نأتي بخير منها او مثلها وقوله ولله المشرق والمغرب - 00:20:30

فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله عز وجل آآ ومن اظلموا ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وآآ نحو ذلك من النصوص التي مهدت لهذا الحكم العظيم وهو انتقال القبلة من بيت المقدس الى آآ بيت - 00:20:50

الى الكعبة المشرفة من القواعد المتعلقة بهذا ان الاوامر القاعدة المتعلقة بالاوامر القرآنية الموجهة لواحد من الامة او للنبي صلى الله عليه وسلم مثال ذلك قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق - 00:21:14

قل اعوذ برب الناس قل هو الله احد لفظت قل هنا لمن المخاطب بها ومثل ذلك قوله عز وجل هل اتاك حديث الغاشية؟ اتاك من المخاطب بهذا اللفظ اختلف اهل العلم في مثل هذا اللفظ على قولين. القول الاول ان المخاطب بهذه الالفاظ هو النبي صلى الله عليه وسلم اصالة - 00:21:39

ولكن امته تدخل في ذلك تبعا والقول الثاني ان المخاطب بهذه الاوامر هو قارئ القرآن. هو قارئ القرآن فيشمل كل قارئ للقرآن الى قيام الساعة كل من القولين له وجاهته - 00:22:07

اه ومؤداهما الى شيء واحد. وان كان القول الثاني اقرب من جهة النظر. لان هذا القرآن عام وليس خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم. ثمان هذا القرآن يخاطب يخاطب الله به جميع الناس الى قيام الساعة - 00:22:31

ليس المخاطب بهذا القرآن هو النبي صلى الله عليه وسلم وحده وفين قال قائل ان الله عز وجل يقول قل يا ايها الناس ولا يعقل ان ان يقال للناس قولوا لانفسكم - 00:22:51

فنقول المخاطب بهذه الاوامر هو قارئ القرآن فيخاطب بان يقول للناس ويخاطبهم آآ الاصل في الالفاظ آآ اه في الالفاظ القرآنية اه التي ظاهرها انها للتذكير ان تشمل الذكور والاناث تشملهما اصالة - 00:23:08

بمثل قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ونحو ذلك من النصوص المتعلقة بالمؤمنين ومثله ايضا ما فيه واو الجماعة الاصل انها كما تشمل الرجال تشمل ايضا النساء. ولذلك فان هذه - 00:23:30

الالفاظ الفاظ عامة تشمل الجنسين آآ مع اخذنا في لقائنا هذا اليوم عددا من قواعد التفسير التي يتمكن بها العالم من فهم مراد الله عز وجل بالقرآن وكان نصيب درسنا هذا اليوم - 00:23:50

في قواعد تفسير القرآن المتعلقة بالاوامر والنواهي هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:10